Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهكذا نجد أن الحقوق هي إطار أفعال الناس وتصرفاتهم في سلوكهم في الحياة، بها يتحقق التوازن، وينتشر العدل والسلام والطمأنينة، أمناً واستقراراً ورحمة وخيراً، فيقنع كل امرىء بحقه، في حدود ما شرعه الله، وفي نطاق التكليف والاستطاعة المتاحة له، ضمن طاقاته وقدراته سواء كان حقاً لله أو حقاً للعبد أو للنفس. أو في سائر الحقوق الأخرى.

على أن لمعرفة هذه الحقوق وبيانها لا بد لنا من معرفة حقيقة الحق أصلاً بمدلولاته المختلفة، وهذا لا يتيسر لنا إلا بمعرفة مبادىء الشريعة الإسلامية وأحكامها التي لا تتم إلا بمعرفة وسائلها الأساسية. وهي القرآن والسنة، وما فيهما من أحكام، وسنحاول في هذا المؤلف أن نكشف النقاب عن الحق بأنواعه وأبعاده ومدلولاته في الشريعة الإسلامية ولا سيما أن هذه الشريعة تستمد أدلتها التفصيلية من الكتاب والسنة والإجماع والقياس، هذه الأدلة هي الإطار لكل حق جاءت لتعرّف به، ولنقدسه ونحققه في ضوء الحقيقة الإلهية التي هي طريق الهداية للحقوق الأخرى كافة. بل هي أساس الحياة ومحورها، وحول معرفة هذه الحقيقة تدور الحقوق كافة من عبادات، ومعاملات، وبمعنى أدق إن هذا الكون خلق بالحق وللحق، ومن أجل الحق.

فالله سبحانه وتعالى إذ خلق الإنسَ والجن إنما خلقهم من أجل عبادته بالحق قال تعالى:

﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ . . .﴾[1].

كما أن الإيمان بربوبية الله وألوهيته ووحدانيته، إنما هو إيمان بالحق، وكذلك خلق الله الأنبياء من أصفيائه وإنزال وحيه للقيام بحجته بين رسله، فهم إذن من أصفياء الله دون عباده بالأمانة على وحيه والقيام بحجته فيهم.

قال تعالى:

﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ . . .﴾[2].

---

(1) سورة الذاريات، الآية: 56.

(2) سورة البقرة، الآية: 213.